نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

القطر بالفضل لائق ومرادنا أن يتصل الود ويتجدد العهد وا D يتولى أمور المسلمين بمتوارد إحسانه ويجمع قلوبهم حيث كانوا على طاعة ا تعالى ورضوانه وهو سبحانه يطيل سعادتكم ويحرس مجادتكم وينجح إدارتكم ويسنى إرادتكم والسلام الكريم يخصكم ورحمة آله تعالى وبركاته .

77 - ومن نثره C تعالى ما أنشأه عن سلطانه الغنى با وذلك قوله يا أيها الناس ضاعف ا تعالى بمزيد النعم سروركم وتكفل بلطفه الخفى فى مثل هذا القطر الغريب أموركم أبشركم بما كتب به سلطانكم السعيد إليكم المترادفة بيمنه وسعادته نعم ا تعالى عليكم أمتع ا تعالى الإسلام ببقائه وأيده على أعدائه ونصره فى أرضه بملائكة سمائه وأن ا تعالى فتح له الفتح المبين وأعز بحركة جهاده الدين وبيض وجوه المؤمنين وأظفره باطريرة البلد الذى فجع المسلمين بأسرهم فجيعة تثير الحمية وتحرك الأنفس الأبية فانتقم ا تعالى منهم على يده وبلغه من استئصالهم غاية مقصده فصدق من ا تعالى لأوليائه وعلى اعدائه الوعد والوعيد وحكم بإبادتهم المبدىء المعيد (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة أن أخذه أليم شديد) هود وتحصل من سبيه بعدما رويت السيوف من دمائهم آلاف عديدة لم يسمع بمثلها فى المدد المديدة والعهود البعيدة ولم يصب من إخوانكم المسلمين عدد يذكر ولا رجل يعتبر فتح هنى وصنع سنى ولطف خفى ووعد وفى فاستبشروا بفضل ا تعالى ونعمته وقفوا عند الافتقار والانقطاع لرحمته وقابلوا نعمه بالشكر يزدكم واستبصروا فى الدفاع عن دينكم ينصركم ويؤيدكم واغتبطوا بهذه الدولة المباركة التى لم تعدموا من ا تعالى معها عيشا خصيبا ولا رأيا مصيبا ولا نصرا عزيزا ولا فتحا قريبا وتضرعوا فى بقائها ونصر لوائها إلى من يزل سميعا للدعاء مجيبا وا D